



منظمة العمل العربية

**المنتدى العربي حول
"التدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل"
الرياض المملكة العربية السعودية
16-18 جانفي/يناير 2010**

**توجّهات وملامح العقد العربي للتشغيل
وآليات تنفيذه (2010-2020)**

**علي حمدي
تونس**

مخطط العرض

I. مرجعيات العقد العربي للتشغيل

II. ملامح وتوجهات العقد العربي للتشغيل

III. خلفيات العقد العربي للتشغيل

IV. أنشطة منظمة العمل العربية للترويج للعقد
خلال العام 2009

مقدمة :

عملت منظمة العمل العربية في الفترة الأخيرة على مزيد الإرتقاء بأداء عملها وبمؤشرات نشاطها من خلال :

• إجراء المراجعات الضرورية لعمل المنظمة ؛

• تجديد المقاربات والمعالجات ؛

• تطوير المواصفات المهنية وبيانات سوق العمل ؛

• بلورة أولويات عمل وصياغتها في خطط تنفيذية.

← ولعلّ من أبرز تجلّيات هذا المجهود **طرح مشروع العقد العربي للتشغيل** بطريقة ممنهجة :

• أهداف نوعية محدّدة ؛

• أهداف كميّة مرّقة ؛

• آليات تنفيذية مع توزيع الأدوار ؛

• أجندة إنجاز بأسقف زمنية محدّدة ؛

• آليات تسويق للعقد وحشد التأييد له .

أ. مرجعيات العقد :

العقد هو ثمرة أنشطة مكثفة من الدراسات والبحوث وأوراق العمل والمؤتمرات والندوات ذات العلاقة بقضايا التشغيل والبطالة والتدريب...

← أدت إلى إنضاج فكرة العقد التي آلت إلى قرار سياسي للقادة العرب في قمة الكويت (2009).

1. المرجعية السياسية : مؤتمر القمة لسنة 2009 : الذي أقرّ في "إعلان الكويت" :

• "تنفيذ البرنامج المتكامل لدعم التشغيل والحدّ من البطالة" ... ؛

• ”اعتماد لفترة 2010-2020 عقدا عربيا للتشغيل

وخفض البطالة إلى النصف...“ ؛

• ”دعم التنمية البشرية والتدريب ورفع الكفاءة

الإنتاجية...“ ؛

• ”تيسير تنقل الأيدي العاملة...“ ؛

• ”دعم مبادرات القطاع الخاص ومؤسسات وصناديق

التمويل...“ ؛

• تحقيق أهداف الألفية وتنفيذ الإعلان العربي لخفض

الفقر إلى النصف.

← وتجدر الإشارة إلى أن قمة الكويت جاءت

تجسيما أيضا لإعلان دمشق (قمة 2008)،

وبيان الرياض (قمة 2007).

← ولا بدّ من تأكيد المؤكّد مجدّداً على ما يلي :

1. إنّ اعتماد القمّة العربية الأخيرة للعقد العربي بمختلف أهدافه (إضافة إلى القرارات الأخرى) يمثل **حدثاً يكاد يكون فريداً** في تاريخ القمم العربية.

2. أهمية القرارات في مجال الموارد البشرية يزداد أهمية **بمشاركة عيّنة من الشباب العربي** في فعاليات القمّة.

3. ما كان للعقد العربي أن يؤوّل إلى قرارات سياسية للقادة العرب **لولا الإعداد الجيّد له** من قبل المنظّمة وإقراره على عدّة مستويات.

2. المرجعية الدستورية للعقد :

• مؤتمر العمل العربي لسنة 2008 الذي أقرّ (القرار رقم 1360، و1369) **البرنامج المتكامل** لدعم التشغيل والحدّ من البطالة ؛

• مؤتمر العمل العربي لسنة 2009 الذي أقرّ (القرار 1394) في إطار تنفيذ قرارات القمة :

- الإطار العام للخطة التنفيذية للعقد.

3. المرجعية الفنيّة :

• توصيات المؤتمر العربي الثالث لتنمية الموارد البشرية – 2008 ؛

• توصيات المؤتمر الدولي حول أزمة البطالة في الدول العربية – 2008 ؛

• التقرير العربي الأوّل حول التشغيل والبطالة – 2008 ؛

• توصيات المنتدى العربي حول الدور الجديد للقطاع الخاص – 2008 ؛

• توصيات المنتدى العربي للتنمية والتشغيل – 2008 ؛

• **إعلان الدوحة (2008)** الذي تبنيّ العقد وما تضمّنه من أهداف نوعية وكمية.

3. الاستئناس بالتجارب الأجنبية :

1. الاستراتيجية الأوروبية للتشغيل : 1997-2010.

وهي استراتيجية ملزمة لكل البلدان الأعضاء (أولوية التشغيل، الحدّ من البطالة، الاستخدام الكامل، رفع مستوى النشاط إلى 70 %، رفع نشاط المتقدّمين في السنّ إلى 50 %) ؛

• وقد اعتمدت هذه الاستراتيجية في إطار تحقيق الهدف المتمثل في الانتقال **بالاقتصاد الأوروبي إلى "الاقتصاد الأكثر تنافسية في العالم"**.

← عدّلت هذه الاستراتيجية على إثر تقييم نصف مرحلي في 2005، وأضيفت إليها أهداف جديدة.

2. الأجنحة العالمية للتشغيل التي أقرتها منظمة العمل الدولية في نوفمبر 2001 لفترة 10 سنوات :

• وضع التشغيل صلب السياسات الاقتصادية والاجتماعية بما يمكن من خفض البطالة إلى النصف ؛

• خفض العمال الفقراء إلى النصف ؛

• تطوير الموارد البشرية (تعليم وتدريب) ؛

• رفع الإنتاجية ؛

• ثقافة المبادرة والعمل الحرّ ؛

• العمل اللائق.

3. الأهداف الإنمائية للألفية (2000-2015) :

ومنها :

- تخفيض نسبة الفقر في العالم إلى النصف ؛
- تحسين ظروف العيش لسكان الأحياء الفقيرة (لفائدة 100 مليون شخص) ؛
- ضمان إتمام مرحلة التعليم الإبتدائي للجميع ؛
- ضمان المساواة بين الرجل والمرأة.

أولويات وأهداف التشغيل والتنمية البشرية في الاستراتيجيات الدولية
- جدول مقارنة -

أهداف الألفية 2015-2000	الأجندة العالمية (BIT) 2010-2001	الاستراتيجية الأوروبية 2010-1997	العقد العربي 2020-2010
- ت. عدد الفقراء (1 دولار) إلى النصف ؛	- التشغيل صلب السياسات العامة ؛	- الاستخدام الكامل ؛ - نشاط الرجال : 70 % ؛ - نشاط النساء : 50 % ؛ - نشاط المسنين : 50 % ؛	- متطلبات ع ع ت ؛ - ت. البطالة إلى النصف ؛ - ت. الفقر إلى النصف ؛
- ت. عدد السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف ؛	- ت. البطالة إلى النصف ؛	- فرصة عمل خلال العام الأول ؛ - فرصة عمل لـ 30 % من العاطلين لمدة طويلة ؛	- حرية العمالة في 2020 ؛
- ت. عدد السكان المحرومين من المياه النقية إلى النصف ؛	- ت. العمّال الفقراء إلى النصف ؛	- ت. حوادث الشغل بـ 15 % ؛	- رفع الإنتاجية (10 %) ؛
- ت. وفيات الأمّهات عند الولادة بـ 4/3 المعدّل الحالي.	- الإرتقاء بالتعليم والتدريب ؛	- مساهمة المؤسسات في ت م بنسبة 20 % من كلفة اليد العاملة ؛	- الملتحقين بالتعليم التقني : 50 % .
	- تطوير ثقافة الريادة ؛	- ت. الفشل المدرسي إلى النصف .	
	- مفهوم العمل اللائق ؛		
	- تحالفات استراتيجية في مجال التشغيل.		

II. ملامح وتوجّهات العقد العربي :

1. أهداف العقد :

← 6 أهداف كبرى و 34 هدفا فرعيا :

• الهدف الأول : تحقيق **متطلبات** العقد. يتضمّن :

- 3 أهداف فرعية :

* التعريف بالعقد وتسويقه ؛

* نشر ثقافة العمل ؛

* التوجّه نحو الانخراط في اقتصاد المعرفة.

- تتضمّن الأهداف الفرعية : 15 نشاطا.

- الهدف الثانى : تخفيض معدّلات البطالة إلى النّصف. يتضمّن :

- 3 أهداف فرعية :

- * تحقيق أهداف الاستراتيجية العربية لتنمية القوى العاملة والتشغيل ؛
 - * رصد التقدّم في خفض معدّلات البطالة ؛
 - * اعتماد معدّلات التشغيل وتقليص البطالة معياراً رئيسياً من معايير النموّ الاقتصادي.
- تتضمّن الأهداف الفرعية : 16 نشاطاً.

• الهدف الثالث : تخفيض معدّلات الفقر إلى النّصف.

يتضمّن :

- هدفين فرعيين :

* رصد تقدّم إنجاز الهدف خلال فترة العقد ؛

* دعم السياسات الفعّالة للحدّ من الفقر.

- تتضمّن الأهداف الفرعية : 16 نشاطا.

• الهدف الرابع : تيسير **تنقل العمالة العربية/العربية**.

يتضمّن :

- 12 هدفا فرعيا، منها :

* توفير المعلومات حول أسواق العمل العربية
(العرض والطلب) ؛

* وضع إطار المؤهلات العربية ؛

* تطوير التشريعات ؛

* تطوير مكاتب/ وكالات التشغيل ؛

* تحقيق حرية تنقل العمالة في أفق 2020.

- تتضمّن الأهداف الفرعية : 44 نشاطا.

• الهدف الخامس : رفع إنتاجية العمل بنسبة 10 %
خلال سنوات العقد.

يتضمن :

- 3 أهداف فرعية :

* تطوير الجودة ؛

* زيادة الإنتاجية في مختلف القطاعات ؛

* تطوير الموارد البشرية في مؤسسات الإنتاج
وتحسين الظروف المادية للعاملين.

- تتضمن الأهداف الفرعية : 21 نشاطا.

• الهدف السادس : رفع نسبة الملتحقين بالتعليم الفني والتدريب المهني إلى 50 % من مجموع الملتحقين بالتعليم العام.

يتضمّن :

- 11 هدفا فرعيا، منها :

* وضع استراتيجية عربية للتعليم الفني والتدريب ؛

* إحكام التكامل بين برامج التعليم وبرامج التدريب ؛

* تحسين نسبة الالتحاق بالتعليم التقني والمهني ؛

* تطوير الوعي بأهمية التدريب المهني.

- تتضمّن الأهداف الفرعية : 52 نشاطا.

2. الخطة التنفيذية :

• سعيًا إلى ضمان أوفر الحظوظ لتحقيق الأولويات والأهداف، تضمّن العقد مخططًا تنفيذيًا حدّد من خلالها الإجراءات والآليات المطلوبة اعتمادها وتنفيذها عربيا وقطريا ؛

• تمّ تفكيك الأهداف العامّة والأهداف الفرعية إلى 134 نشاطا موزّعة بالتناظر بين المنظمة والأقطار العربية.

← لا يتوقف إنجاز الاستراتيجية العشرية على المنظمة وحدها بل يتطلب :

• **التزام الدول** بأهداف العقد وإنجاز مختلف الأنشطة على المستويات القطرية : دعم مختلف السياسات، المتابعة والتقييم، وتبادل البيانات، والتنسيق مع المنظمة ؛

• **تجسيم التكامل العربي** الاقتصادي والاجتماعي في المجالات التي أقرتها القمة : إنجاز الاستثمارات في البنية الأساسية، وتمويل المشاريع الاقتصادية والاجتماعية.

III. خلفيات العقد العربي :

تمّ تحديد أوليات العقد وأهدافه انطلاقاً من رصد الواقع الاجتماعي والاقتصادي الراهن في الوطن العربي.

← إطلالة سريعة على مبررات الأهداف الكبرى.

1. واقع البطالة :

• تمثل البطالة **هاجسا** للمجتمعات **ومشغلا** للحكومات بدون استثناء ← تحدي اجتماعي واقتصادي وسياسي ؛

• المتوسط العام للبطالة **15.3 %** (2006) ← **17 مليون** عاطل ← مقابل 6.2 % عالميا في 2006 (في 2009 : 7.5 %) ؛

• خصائص البطالة :

- **بطالة الشباب (15-24) :** تمثل **30 %** مقابل **14.4 %** عالميا ؛

- **بطالة المتعلمين :** بين **6.3 %** و **46 %** ؛

- ارتفاع **بطالة النساء** بين ضعفين وأربعة أضعاف مقارنة ببطالة الرجال.

• بطالة الريف (ظاهرة جديدة)؛

• توسع فئة اليائسين.

← هذا الوضع مرشح إلى مزيد التعقيد :

• العوامل الديمغرافية :

- نموّ سكاني بـ 2.3 % ونموّ النشطين بـ 3.4 %
← 103 مليون ناشط في 2006 و 146 مليون
في 2020 ؛

- المطلوب : إحداث 80 مليون فرصة عمل في
2010 و 100 مليون في 2020 للاستجابة فقط
للطلبات الإضافية.

•العوامل الاقتصادية (نقص الاستثمار، عدم كفاية النمو، عدم استقرار النمو...)

•العوامل التربوية : عدم التوافق بين مخرجات التعليم والطلب الاقتصادي.

•أثر الأزمة المالية على النشاط الاقتصادي وبالتالي على التشغيل

2. واقع الفقر :

1. بالمعنى المادي :

• تقدّر نسبة الفقر بالمعنى المالي وبعتماد المعيار الدولي بـ **1.25 دولار للفرد يوميا** : **3.6 %** في 2005 مقابل **4.3 %** سنة 1990 ؛

• باعتبار **2 دولار** : نسبة الفقر **17 %** ← **51 مليون** إنسان يعيشون تحت خط الفقر (**18.3 %** في 2005 حسب PNUD) ؛

• على المستوى القطري : **تفاوت شديد** : بين **1.5 %** و **42 %**. ارتفاع معدّلات الفقر في الريف.

الأسباب عديدة :

- **تردّي الزراعة في الوطن العربي والظروف المناخية واتساع ظاهرة التصحرّ في بيئة جافة أصلا ؛**
- **البطالة وإن كانت ليست سببا رئيسيا ؛**
- **ارتفاع معدّلات الإعالة ؛**
- **هيكله الاقتصادية (الاقتصاد غير المنظم) ؛**
- **ضعف الحماية الاجتماعية.**

2. الفقر بالمعاني الأخرى (الفقر الإنساني والفقر الجماعي...) المتصلة بالتنمية البشرية :

- مؤشرات المنطقة العربية دون المعدلات العالمية (2005).

التزوّد بالمياه	التزوّد بالكهرباء	نسبة المتعلمين	أمل الحياة	متوسط الدّخل الفردي (تعادل القدرة الشرائية)	
86.0	-	70.3	67.5	6716	المنطقة العربية
91.0	90.0	90.3	72.8	8417	أمريكا اللاتينية
79.0	-	90.7	71.7	6604	شرق آسيا
83.0	76.0	78.6	68	9543	العالم

3. واقع الهجرة العربية/العربية :

1. ملاحظات أولية :

• تطورات جديدة على مستوى حركة الهجرة :

- تجاوز التيارات التقليدية جنوب/ شمال إلى :

* تيارات جنوب/ جنوب

* تيارات شمال/ جنوب

* تيارات شمال/ شمال

• تطورات جديدة على مستوى المفهوم :

- من الهجرة للعمل وخيار العودة إلى هجرة التوطين
وخيار الشتات.

- الانتقال من نظرية استنزاف العقول (Brain drain)
إلى نظرية (Brain gain) أي الاستفادة من العقول
المهاجرة.

← تنظيم الشتات العلمي والتقني (41 شبكة في
العالم).

• لو طُرحت إشكالية البطالة بمفردات التكامل العربي الاقتصادي والاجتماعي ولو وقرنا مستلزمات ذلك من قبل البلدان المرسلّة والمستقبلة للعمالة لما كان هناك إشكالية بطالة.

2. واقع الحال : المعطيات العامّة :

• حجم العمالة في الخليج العربي : **15.6 مليون** (2005)، منهم **12 مليون** من جنوب شرق آسيا ؛

• تمثل العمالة الأجنبية : **بين 35 و 38 %** من مجموع السكان، و **73 %** من اليد العاملة الوطنية و **95 %** من اليد العاملة في القطاع الخاص.

← هذه الهجرة لم تعرفها أية هجرة في العالم.

← يتوقع أن يرتفع عدد المهاجرين من **15.6 مليون** إلى **21 مليون** في 2015.

← أكبر البلدان المستقبلة للعمالة الأجنبية نسبة إلى عدد السكان :

- قطر : 79.4 % ؛ الإمارات : 74.3 % ؛
الكويت : 58.5 % ؛ البحرين : 40 % ؛
السعودية : 31 % ؛ عُمان : 31 %.

3. الهجرة العربية :

• تراجعت الهجرة العربية من **72 %** سنة 1975 إلى **28 %** سنة 2002.

4. واقع الإنتاجية :

• الإنتاجية من أهمّ :

- محدّدات النموّ والأداء الاقتصادي والنتائج المحلي الإجمالي ؛

- محدّدات ومؤشرات الرّخاء الاجتماعي ؛

← تحسين الأجور والمداخيل والرفع من مستوى العيش ← تقليص الفقر.

• تدني إنتاجية العمالة العربية (2002) :

- المنطقة العربية : 0.7 % ؛

- جنوب آسيا : 2.3 % ؛

- شرق آسيا : 5.3 %

- أمريكا اللاتينية : 1.6 %.

• أسباب تدني الإنتاجية :

- اقتصاد مبني في جانب كبير منه على الزراعة (30.6 % من المشتغلين) ؛

- ضعف القطاع الصناعي (18.8 % من مجموع المشتغلين) ؛

- قطاع الخدمات يمثل 50 % من مجموع المشتغلين (أغلب أنشطة الخدمات يغلب عليها القطاع غير المنظم).

← هذه الهيكلية تتسم بـ :

- **تعثر الصناعة** في حين أنّها أهمّ عنصر في القيمة المضافة ؛
- توسّع قطاع الخدمات متأتي من **القطاع غير المنظم** ؛
- **ضعف مساهمة التكنولوجيا** في الإنتاجية وفي الناتج المحلي (% 0.27 : UE) ؛
- **ضعف نسب التأيير** (لا تتجاوز 20 % في أحسن الحالات، معدّل UE : 36.4 %).

5. واقع التعليم التقني والتدريب المهني :

- إنجازات في مجال نشر التعليم وتعميمه ؛
 - تصنّف المنطقة العربية في الـ 20 دولة الأوائل على مستوى الإنفاق التربوي.
- ← هذه الإنجازات تنحصر في المؤشرات الكمية.

أوجه القصور :

- **عدم تلاؤم المخرجات مع متطلبات سوق العمل ؛**

• **72% من طلبة التعليم العالي** مسجلون في الاختصاصات الأدبية والاجتماعية...، **مقابل 28%** في اختصاصات الهندسة والعلوم والتكنولوجيا ؛

• المسجّلون بالتعليم التقني الثانوي والتدريب المهني يمثلون **20 % من مجموع التلاميذ** مقابل 50 % في الإتحاد الأوروبي.

← **نتيجة ذلك** : 40 % من المتخرجين من الجامعة ومن مراكز التدريب لا يجدون فرصة عمل.

المطلوب :

• إعادة هندسة المنظومة التربوية برمتها بالتركيز على الجانب النوعي ؛

• الإرتقاء بأداء نظام الإنتاج بتوجيه الاستثمار نحو الأنشطة الإنتاجية وذات القيمة المضافة لحفز الطلب على المهارات الوسيطة والعليا.

IV. أنشطة المنظمة للتعريف بالعقد خلال العام 2009 :

على إثر إقرار العقد، سارعت المنظمة إلى تكثيف الأنشطة للترويج للعقد. ومن هذه الأنشطة :

• المنتديات والمؤتمرات :

- المنتدى العربي للتشغيل، بيروت، أكتوبر 2009 ؛

- المؤتمر العربي الأول للشباب، الجزائر، نوفمبر 2009 ؛

- الملتقى العربي الأول حول المنشآت الصغيرة والمتوسطة، دمشق، ديسمبر 2009 ؛

- المؤتمر العربي للضمان الاجتماعي، شرم الشيخ، ديسمبر 2009.

• الندوات :

- الندوة القومية حول "حماية المعاقين، القاهرة، جويلية 2009 ؛

- الندوة القومية حول عمل الأطفال، القاهرة، أكتوبر 2009 ؛

- الندوة القومية حول الأجر وحمايته، بيروت، أكتوبر 2009.

• ورشات العمل حول :

- تنمية المهارات القيادية، عمّان، أفريل 2009 ؛

- مخططي التشغيل، تونس، جويلية 2007 (ورشة أولى) ؛

- مخططي التشغيل، دبي، ديسمبر 2009 (ورشة ثانية).

← أثمرت هذه اللقاءات :

- بيانات وإعلانات ورصيда هائلا من التوصيات بلغت 115 توصية تتصل بمجال تدخل العقد العربي للتشغيل ← منها 19 توصية تتعلق بتثمين العقد والإلتزام بأهدافه والدعوة إلى حشد الجهود لتنفيذه.

مرامي العقد العربي للتشغيل تهدف إلى :

• معالجة القضايا الجوهرية لسوق العمل ومنها البطالة والتشغيل المجزي والعاقل، إلخ... ؛

• تعزيز أدوات التمكين في كلّ أبعاده لضمان التعليم والتأهيل والتوظيف والإنتاج بالمعايير الدولية ؛

• الدّفع باتجاه التكامل العربي الاقتصادي والاجتماعي لرفع تحديات البطالة وكسب رهانات التشغيل المنتج ؛

• المدخل الطبيعي لتحقيق ذلك : التزام مختلف الأطراف وهي كلها أطراف أصيلة بأهداف العقد والعمل على إنجازها.

شكرا على كرم الإصغاء